والارض وهو معه على العرش ان رحمتي تغلب غضبي . واحمد
ابن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام ابن
منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم لما قضى الله يعني الخلق كتب كتابا هو عنده
فوق عرشه ان رحمتي غلبت غضبي . قال ابن حامد وقد ذكر
في كتاب السنة اخبارا عن الصحابة في الدنو فروى عن محمد بن
بشر قال حدثنا عبد الرحمن بن سهل عن ابيه حدثني
عبد الرحمن بن رافع وسالم الافطس عن سعيد بن جبير
قال اذا نظر داود الى خطيئة ولى هاربا فينادي الله عز
وجل يا داود ادن مني فلا يزال يدنيه حتى يمس بعضه
ورواه وكيع عن سفيان عن منصور وعن مجاهد عن
عبيد بن عمير وان له عندنا زلفى قال ذكر الدنو حتى
يمس بعضه وقد روى اشد من هذا عن مجاهد فروى
من طريق الحديث الاول قال حدثني ابراهيم بن مهاجر
وليث بن ابي سليم قالا حدثنا مجاهد قال اذا كان يوم القيامة
ذكر داود ذنبه فيقول الله تعالى كن امامي فيقول رب،
ذنبي ذنبي فيقول الله كن خلفي فيقول ذنبي ذنبي فيقول
الله تعالى خذ بقدمي وبالاسناد حدثني ابو يحيى القتات
واسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن ابي مالك عن ابن
عباس

عباس في قوله تعالى فان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال
يدنو منه حتى يقول الله خذ بقدمي . قال ابن حامد وهذا
كله تقطع به كما جاءت الاخبار .

والمقصود هنا ان هذا الحديث في الجملة من احاديث الصفات
التي نص الائمة على انه مما جاء وردوا على من نفى موجبه .
والغرض ان هذا ليس مما اتفقت الائمة على تأويله فلا يكون
حجة له فان قيل فقد ذكر الخطابي وغيره ان هذا الحديث
مما يتأول بالاتفاق فقال ابو سليمان الخطابي في كتاب شعار
الدين القول في مراتب الصفات ان قوما من المثبتين للصفات
افرطوا في تحقيقها حتى خرجوا الى ضرب من التشبيه والتمثيل كما
افرط قوم في نفيها حتى صاروا الى نوع من الابطال والتعطيل
وكلا القولين خطأ وخطل والحق بينهما نهج واضح لا يخفى
صوابه على من وفقه الله . فاما النفاة من الجهمية فانهم
قصدوا الى كل شيء يفهم او يدرك او يتوهم من اسماء الله
وصفاته فسموه تشبيها بغير حجة واما المشبهة فانهم
حملوا كل شيء من هذا على حقيقة اسمه بظاهر معناه
من غير تأويل او يخرج على وجه يصح على معاني اصول العلم
وتعسفوا ايضا في جهات مآخذها حتى جعلوا شيئا كثيرا
مما تلقفوه من افواه الناس وحفظوه عن السن القصاص

Copyright © King Saud University